[44] باكيا " وقام وولى فلما ولى ناداه أبو طالب اقبل يا ابن اخى فأقبل راجعا " فقال له اذهب يابن أخى فقل ما أحببت فوا لا اسلمك لشئ ابدا وقال أبو طالب " ع " يذكر ما اجتمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد صلى ا عليه وآله: وا لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة * وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحى * ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد علمت بأنه * من خير أديان البرية دينا " لولا الملامة أو حذارى سبة * لوجدتني سمحا " بذاك مبينا قال بعض علمائنا اتفق على نقل الأبيات الأربعة قيل البيت الخامس مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم وابن دينار وزاد أهل الزبغ والضلال البيت الخامس ظلما " وزورا " إذ لم يكن في جملة ابياته مسطورا " ولم ينتبهوا للتناقص الذى فيه ومنافاته باقى الأبيات انتهى قلت: وزيادة البيت لا تنافى إسلامه رضى ا عنه لأن مفهومه لولا حذار الشغب من قريش وخوف الفتنة التى توجب المسبة عندهم لأظهرت ما تدعوني إليه وبينته على رؤوس الأشهاد وهذا لا ينافى اسلامه باطنا " واعتقاده الحق كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره ثم ان قريشا " حين عرفت ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول ا صلى ا عليه وآله واسلامه إليهم وراوا اجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة ابن الوليد بن المغيرة المخزومى وكان اجمل فتى في قريش فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد ابهى فتى في قريش واجمله فخذه اليك فأتخذه ولدا " فهو لك وسلم لنا هذا ابن اخيك الذى خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فأنما هو رجل برجل فقال أبو طالب " ع " وا ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا وا ما لا يكون ابدا " فقال له مطعم ابن عدى بن نوفل وكان له صديقا " مصافيا " وا يا ابا طالب ما أراك تريد ان تقبل من قومك شيئا " لعمري _____